

إتحاف الثقات

بمقاصد قصة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مع أصحاب الحلقات

من مجموع كلام المحدث
الإمام الفقيه الهمام شيخ الإسلام
أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله
(١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م)

جمعه واعتنى به تلميذه
سليم بن عيد الهلالي
عفا الله عنه

الناشر
مركز السلف الصالح
للبحوث التحليلية والدراسات المستقبلية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



إتحاف الثقات

بمقاصد قصة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مع أصحاب الحلقات

من مجموع كلام المحدث
الإمام الفقيه الهمام شيخ الإسلام
أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله
(١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م)

جمعه واعتنى به تلميذه
سليم بن عيد الهلالي
عفا الله عنه

الناشر
مركز السلف الصالح
للبحوث التحليلية والدراسات المستقبلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد الله؛ نحمده؛ ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئاتٌ أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن البدع والمحدثات من أعظم ما يفسد الصراط المستقيم، وينخر بنيانه القويم، ولا زالت تقذف بمنكرات يستحسنها كثير من الناس بقياسهم الفاسد، ويروجون لها برأيهم الكاسد.

ولقد وقف أئمة السلف الصالح عموماً سدًّا منيعًا في وجه هذا السيل العرم من البدع والأهواء والعوائد؛ وكان أول من حقَّقَ ذلك أصحاب رسول الله ﷺ: أعلام الهدى، وفقهاء الملَّة؛ الذين أقاموا الدين، ونصروا الشريعة، وأحيوا السنة، وقمعوا البدعة.. هؤلاء هم أصحاب النبي ﷺ أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً؛ فكانوا على هدى وبصيرة.

ومن الصحابة ﷺ الذين تفيض حياتهم بالمواقف العظيمة في ردِّ البدع والتحذير من أهلها: عبد الله بن مسعود ﷺ، ومن أشهر مواقفه في هذا الباب قصته مع أصحاب الحلق الذين اجتمعوا في مسجد الكوفة يذكرون الله بأحبِّ الكلام إليه: سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.. لكن طريقة ذكرهم ووسيلة عدِّهم لم تكن ذات صفة مشروعة؛ فأنكر عليهم عبد الله بن مسعود ﷺ أشد الإنكار؛ فاحتجوا عليه بحسن نِيَّتهم، وسلامة قصدهم، وأنهم أرادوا الخير؛ فأجابهم

بكلمات مأثورة وأقوال مبرورة: «**وكم من مريد للخير لن يصيبه**».. هذه الكلمات النيرات التي تخط بماء العيون، وتخبئ بين الأهداب والجفون؛ لأنها حوت من الحق درراً، واحتوت من العدل عبراً؛ حيث تتجلى فيها نظرة عبد الله بن مسعود ﷺ للبدعة، وأنه ينبغي وأدها في مهدها؛ وإلا استفحل خطرها، واستطار شررها، وعصفت بالأمة فتن لا يجبر كسرها.

وقد كان شيخنا الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله كثير الاستدلال بهذه القصة في رحلاته الدعوية، كثير الذكر لها في مجالسه المنهجية العلمية، ولذلك قام أخونا الفاضل فيصل العنزي -وفقه الله- بتفريغ تعليقات شيخنا الإمام الألباني رحمه الله على هذه القصة من أشرطه قديمة سجلت في دمشق الشام أثناء دروسه العلمية ونصائحه المنهجية: «فتاوى سوريا (شريط رقم ٦٤ ت- تسجيلات منهاج السنة النبوية -الرياض)، و«تعليقاته على كتاب الترغيب والترهيب» (ح ٣٣٤٢)، وهو حديث معاذ بن جبل ﷺ مرفوعاً: «اعبد الله كأنك تراه..».

ثم أرسلها مشكوراً؛ لأشرف على ترتيبها وأعيد صياغتها؛ لتكون صالحة للنشر في كتاب مفرد؛ فشكر الله له حسن ظنه وثقته؛ وبارك في جهده وسعيه.

فضممت إليها ما كتبه شيخنا الإمام رحمه الله في تخريجه للقصة في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم (٥/ ١١-١٤/ ٢٠٠٥)، وما ذكره في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١/ ١٨٤-١٩٣/ ١٨٣)؛ فاكتمل العقد بفضل الله وحده من أشرطه الشيخ وكتبه، وسميتها: «**إتحاف الثقات بمقاصد قصة عبد الله بن مسعود ﷺ مع أصحاب الحلقات**».

هذا وكنت أرغب في جعل ما وقفت عليه من فوائد هذه القصة العظيمة المنهجية والعلمية والتربوية مع هذه الرسالة المباركة، ثم بدا لي أن أبق مجموع كلام الشيخ رحمه الله في رسالة مفردة، ولعلي أنشر ما وقفت عليه من تلك الفوائد في رسالة أخرى؛ هي: «**البلغة في فوائد أثر عبد الله بن مسعود ﷺ: (وكم من مريد للخير لن يبلغه)**» وقد جاوزت المائة بحمد الله وتوفيقه.

أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا: أن يجزي شيخنا الإمام الألباني رحمه الله خير الجزاء عنا وعن الأمة الإسلامية، وكذلك من سعى في تفريغها، ومن اعتنى بها، ومن ساهم في نشرها؛ ابتغاء مرضاه الله عز وجل، ونصرة لسنة نبينا محمد ﷺ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه

سليم بن عيد الهلالي

أبو أسامة

يوم الخميس (٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ)

الموافق (٦/٢/٢٠١٤م)

في عمان البلقاء عاصمة جند الأردن

من بلاد الشام المحروسة

نصُّ الأثــر

عن عمرو بن يحيى الأسلمي الهمداني؛ قال: حدثني أبي؛ قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال:

أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟

فقال: لا.

فجلس معنا حتى خرج، فلما قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى:

يا أبا عبد الرحمن! إني رأيت في المسجد آنفا أمراً أنكرته، ولم أرَ -والحمد لله- إلا خيراً.

قال: فما هو؟

فقال: إن عشتَ فستراه.

قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً؛ ينتظرون الصلاة في كلِّ حلقة رجل، وفي أيديهم حصاً، فيقول: كبِّروا مائة؛ فيكبرون مائة، فيقول: هللِّوا مائة؛ فيهللِّون مائة، ويقول: سبِّحوا مائة؛ فيسبِّحون مائة.

قال: فماذا قلت لهم؟

قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك.

قال: أفلا أمرتهم أن يَعُدّوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟

ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحِلَق؛ فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟!

قالوا: يا أبا عبد الرحمن! حصاً نَعُدُّ به التكبير والتهليل والتسبيح[1].

قال: فَعُدّوا سيئاتكم؛ فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء.

ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم؛ هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْلَ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده! إنكم لعلى مِلّةٍ هي أهدى من ملة محمد، أو مفتتحو باب ضلالة[2]؟!

قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير[3].

قال: وكم من مُريدٍ للخير لن يصيبه[4].

---

(١) يعني: أمراً يسيراً ليس فيه غرابة أو نكارة: حصاً نعدُّ بها التسبيح، والتكبير، والتحميد!

(٢) قال هذا تحقيراً لما لهم عليه من الابتداع في الدين.

(٣) كان جوابهم خطأ، ولكنه مع ذلك هو أقلّ خطأ -أو إغراقاً في الخطأ- من أجوبة الناس اليوم: الناس اليوم إذا ما أنكر عليه البدعة كهذه البدعة؛ قال: يا أخي! أي شيء فيها؟ اجتمعنا على ذكر الله، والحمد لله، والتسبيح لله، والصلاة على رسول الله . . أي شيء فيها؟

أولئك كان جوابهم جواباً يُصادق واقعهم؛ لكن ليس فيه جرأة على تقرير المسألة بالجهل؛ كما يفعل المتأخرون فيقولون: أي شيء فيها؟ يعني: ما فيها شيء؛ هم ما قالوا هكذا؛ قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن! كأنهم يقولون إن رأيت هذا أمراً منكراً؛ فنحن ما أردناه، والله يا أبا عبد الرحمن: ما أردنا إلا الخير؛ وهذا صحيح، لكن النية الحسنة لا تجعل الباطل حقّاً.

(٤) لماذا؟ . . لأن الأمر كما قال الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبس

الذي يريد النجاة لا بد أن يتخذ الأسباب التي جعلها الله عز وجل في سنته الكونية أو في سنته الشرعية سبباً للنجاة، أما أن الإنسان الجاهل يركب رأسه ويتصور أن هذا هو طريق النجاة وطريق الخير؛ فهو لن يصيب هذا الخير.

إن رسول الله ﷺ حدثنا: «**إن قوماً يقرؤون القرآن؛ لا يجاوز تراقيهم**(1)**، يمرقُون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة**» وأيم والله! ما أدري؛ لعل أكثرهم منكم! ثم تولى عنهم.

فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج(2).

---

(1) هذا -أيضاً- يؤيد كلمة ابن مسعود ﷺ السابقة: (قراؤكم)؛ لأن هؤلاء القراء يقرؤون القرآن يهذُّونه هذًّا كَهَذِّ الشعر: لا يفقهونه ولا يتفقهون فيه وبه.

قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: مراد شيخنا الإمام الألباني: بكلمة عبد الله ابن مسعود ﷺ السابقة: ما صحَّ عنه موقوفاً، وهو مرفوع إلى النبي ﷺ حكماً، قال: «**كيف أنتم إذا لبستكم فتنة: يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس سنة، إذا تُرك منها شيء قيل: تُركت السنة؟**» قالوا: ومتى ذاك؟ قال: «**إذا ذهبت علماؤكم، وكثُرت قراؤكم، وكثُرت أمراؤكم، والتُمِسَت الدنيا بعمل الآخرة، وتُفُقِّه لغير الدين**».

أخرجه الدارمي (١/ ٦٤)، والحاكم (٤/ ٥١٤)، وعبد الرّزاق في «المصنّف» (١١/ ٣٥٢)، وهو صحيح.

وقال شيخنا: في «قيام رمضان» (ص ٤-٥): «وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ، وصدق رسالته، فإن كل فقرة من فقراته قد تحقق في العصر الحاضر، وذلك من كثرة البدع، وافتتان الناس بها؛ حتى اتخذوها سنة، وجعلوها ديناً يُتَّبَع.

فإذا أعرض عنها أهل السنة حقيقة إلى السنة الثابتة عنه قيل: تركت السنة».

(2) يوم النهروان -كما هو معروف في التاريخ الإسلامي الأول- هي معركة قامت بين الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ؛ فاضطر هو لمقاتلتهم إعمالاً منه لنصوص معروفة؛ منها: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فإن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ [سورة الحجرات: ٩]، فكانت الفرقة والطائفة الباغية هي طائفة الخوارج هؤلاء، فقاتلهم علي بن أبي طالب ﷺ، بعد أن أقام الحجة عليهم، =

أخرجه الدارمي (١/٦٨-٦٩)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ١٩٨ - تحقيق عواد) من طريقين عنه به.

قلت: والسياق للدارمي وهو أتم؛ إلا أنه ليس عنده في متن الحديث: «**يمرقون . . من الرمية**».

وهذا إسناد صحيح؛ إلا أن قوله: «عمر بن يحيى» أظنه خطأ من النساخ، والصواب: «عمرو بن يحيى»؛ وهو: عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة بن الحارث الهمداني[1].

كذا ساقه ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٢٦٩)، وذكر في الرواة عنه جمعاً من الثقات؛ منهم: ابن عيينة، وروى عن ابن معين أنه قال فيه: «صالح»[2].

= وأرسل إليهم عبد الله بن عباس ﷺ؛ ليناظرهم، ومع ذلك فما خضعوا للحجة؛ فلزم علياً ﷺ أن يقاتلهم بنص القرآن الكريم، فقتلهم، واستأصل شأفتهم؛ إلا قليلاً منهم.

ومن أفراخ هؤلاء الخوارج: أصحاب حلقات الذكر أولئك.

(١) وكنت أظن قديماً: أنه عمرو بن عمارة بن أبي حسن المازني، فتبين لي بَعْدُ أنه وَهُمٌ؛ وقد رجعت عنه.

(٢) **قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه**: وذلك في «الرد على التعقب الحثيث» (ص ٤٧)، وصحح إسناده قائلاً: «وإسناده صحيح؛ رجاله كلهم ثقات رجال البخاري في «صحيحه» غير عمارة، وهو ثقة».

ثم جزم في «الصحيحة» (٥/ ١٢-١٣): أنه عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة.

وهو الحق بلا مثنوية؛ للوجوه الآتية:

١- أن ذلك جاء صريحاً عند بحشل في «تاريخ واسط».

٢- أن شيخ الدارمي هو الحكم بن مبارك، وهو في الرواة عن عمرو بن يحيى ابن عمرو بن سلمى، وليس من رواة عمرو بن يحيى بن عمارة، كما جاء في «تهذيب =

وهكذا ذكره على الصواب في الرواة عن أبيه، فقال (٤/ ٢/ ١٧٦): «يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني، ويقال: الكندي. روى عن أبيه، روى عنه شعبة، والثوري، والمسعودي، وقيس بن الربيع، وابنه عمرو بن يحيى».

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ويكفي في تعديله رواية شعبة عنه؛ فإنه كان ينتقي الرجال الذين كان يروي عنهم، كما هو مذكور في ترجمته،

= الكمال» (٧/ ٢:١).

٣- أن الدارمي وبحشل نقلا قول عمرو بن سلمة -وهو راوي القصة-: «رأينا عامة أولئك الحلق».

وعمرو بن سلمة جد عمرو بن يحيى وليس جد يحيى بن عمارة.

وهذا انصاف من شيخنا:، حيث رجع إلى الصواب في المسألة، وكذلك معيار على علمه؛ فإنه دائم البحث والتحقيق، ولذلك كان كثيراً يقول لنا: العلم لا يعرف الجمود، ابحثوا أريدكم أن تكونوا خيراً مني!!

رحمك الله يا شيخنا فقد أتعبت من بعدك!

وذكره -أيضاً- البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٨٢)، وابن عدي في «الكامل» (١٧٧٣).

وذكر ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٣٧٨) عن ابن معين تليينه.

قلت: والتوثيق هذا هو المقدم؛ لأمور:

١- ذكره ابن أبي حاتم عن ابن معين بإسناد صحيح، بينما الجرح لم يثبت بطريق صحيح.

٢- الجرح غير مفسر، فالتوثيق مقدم عليه، ومعتبر هنا.

٣- ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٨٠)، وتوثيقه معتبر يؤخذ به؛ لأنه وافق توثيق إمام من أئمة الجرح والتعديل.

٤- ذكر ابن حاتم أن جماعة من الثقات رووا عنه.

وبهذا يكون عمرو بن يحيى ثقة، والله أعلم.

ولا يبعد أن يكون في «الثقات» لابن حبان(١)، فقد أورده العجلي في «ثقاته»؛ قال: «كوفي ثقة». وأما عمرو بن سلمة؛ فثقة مترجم في «التهذيب» بتوثيق ابن سعد، وابن حبان (٥/ ١٧٢) ، وفاته أن العجلي قال في «ثقاته» (٣٦٤ / ١٢٦٣): «كوفي تابعي ثقة».

وقد كنت ذكرت في «الرد على الشيخ الحبشي» (ص ٤٥): أن تابعي هذه القصة هو عمارة بن أبي حسن المازني، وهو خطأ لا ضرورة لبيان سببه، فليصحح هناك(٢).

وللحديث طريق أخرى عن ابن مسعود في «المسند» (١ / ٤٠٤) ، وفيه الزيادة(٣)، وإسنادها جيد.

---

(١) قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: ليس له ترجمة في «الثقات» المطبوع.

ومع ذلك لم يتفرد بل تابعه مجالد بن سعيد عن عمرو بن سلمة: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٢٧).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨١): «وفيه مجالد بن سعيد، وثقة النسائي، وضعفه البخاري، وأحمد بن حنبل، ويحيى».

قلت: لكن يعتبر به بلا ريب.

(٢) تقدم آنفاً (ص ٦).

(٣) قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: مراد شيخنا: الحديث المرفوع الذي ذكره عبد الله بن مسعود في مناظرته لأهل الحلقات، وهو قول النبي ﷺ: «أن قوماً يقرؤون القرآن . .» الحديث.

والذي عند أحمد (١/ ٤٠٤/ ٣٨٣١): حدثني يحيى بن أبي بكر، حدثنا أبو بكر بن عباس، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان، سفهاء الأحلام، أحداث -أو قال: حدثاء- الأسنان، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن أدركهم؛ فليقتلهم؛ فإن في قتلهم أجراً عظيماً عند الله لمن قتلهم». =

وقد جاءت -أيضاً- في حديث جمع من الصحابة، خرجها مسلم في «صحيحه» (٣/ ١٠٩-١١٧)[1].

= أخرجه -أيضاً- الترمذي (٢١٨٨)، وابن ماجه (١٦٨)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٥٣٦ و١٥/ ٣٠٤)، وأبو يعلى (٥٤٠٢) من طرق عن أبي بكر بن عياش عنه به.

وإسناده حسن؛ لأن فيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر بن عياش فمن رجال البخاري، وأخرج له مسلم في «المقدمة».

ولذلك جوّد شيخنا: إسناده، وهو على الجادة.

(١) ومن ذلك حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عند مسلم (١٠٦٤).

وحديث أبي ذر ﷺ عند مسلم (١٠٦٧).

وحديث سهيل بن حنيف ﷺ عند مسلم (١٠٦٨).

وأحاديث الخوارج متواترة كما لا يخفى.

قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: ولقصة عبد الله بن مسعود ﷺ مع أصحاب الحلقات طرق أخرى تزيدها قوة على قوتها؛ منها:

١- من طرقٍ عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن عبد الله بن مسعود ﷺ:

أخرجه عبد الله بن أحمد في «الزوائد والزهد» (ص ٤٢٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣٨٠-٣٨١)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/ ١٢٥-١٢٦) وعبد الرّزاق في «المصنّف» (٥٤٠٩).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨١): «فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط».

وفي هامش «المجمع» (١/ ١٨٢): «أبو البختري لم يسمع من ابن مسعود، فالحديث منقطع».

قلت: أما اختلاط عطاء بن السائب؛ فإنه كان بآخرة، ولذلك فرّق العلماء بين من سمع منه قبل الاختلاط، ومن سمع في الاختلاط، وقد روى هذه القصة عنه حماد ابن سلمة عند الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٢٦)، وهو ممن سمع قبل الاختلاط؛ كما =

= في «الكواكب النيرات» (ص ٦٣)، وبذلك تزول هذه العلة.

أما علة الانقطاع؛ فقد تابع أبو عبد الرحمن السلمي أبا البختري عند الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٢٦)؛ فزالت هذه أيضاً.

وبذلك يثبت هذا الإسناد، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

٢- طريق سفيان بن عيينة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عنه؛ أخرجه عبد الرّزاق (٥٤٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٢٥)، وصححه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨١).

قلت: وهو كما قال؛ رجاله ثقات أثبات.

٣- من طريق سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عنه.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٨١).

قلت: أبو الزعراء؛ هو: عبد الله بن هاني الأكبر الكوفي، وفيه كلام، لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، وباقي رجاله ثقات.

وللقصة طرق كثيرة؛ تجدها في «الكبير» (٩/ ١٢٨)، وصحح بعضها الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨١)، فلتنظر.



سبب اعتناء شيخنا الإمام الألباني ـرحمه الله ـ بقصة عبد الله بن مسعود ﷺ مع أصحاب الحلقات

وإنما عنيت بتخريجه من هذا الوجه لقصة ابن مسعود ﷺ مع أصحاب الحلقات؛ فإن فيها عبرة لأصحاب الطُّرقِ وحَلَقَاتِ الذكر على خلاف السنة.

فإن هؤلاء إذا أنكر عليهم منكر ما هم فيه؛ اتهموه بإنكار الذكر من أصله! وهذا كفر لا يقع فيه مسلم في الدنيا، وإنما المُنْكَر ما ألصق به من الهيئات والتجمعات التي لم تكن مشروعة على عهد النبي ﷺ، وإلا فما الذي أنكره عبد الله بن مسعود ﷺ على أصحاب تلك الحلقات؟ ليس هو إلا هذا التجمع في يوم معين، والذكر بعدد لم يرد، وإنما يحضره الشيخ صاحب الحلقة، ويأمرهم به من عند نفسه، وكأنه مشروع عن الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [الشورى: ٢١].

زد على ذلك: أن السنة الثابتة عنه ﷺ فعلاً وقولاً: إنما هي التسبيح بالأنامل؛ كما هو مبين في «الرد على الحبشي»، وفي غيره.

ومن الفوائد التي تؤخذ من الحديث والقصة:

١ - أن العبرة ليست بكثرة العبادة، وإنما بكونها على السنة، بعيدة عن البدعة، وقد أشار إلى هذا ابن مسعود ﷺ بقوله -أيضاً-:

«اقتصادٌ في سنة: خيرٌ من اجتهادٍ في بدعة»[1].

---

(١) أخرجه ابن نصر في «السنة» (٧٧ -بتحقيقي) وهو صحيح، كما بينته هناك (ص ٢٤٢- ٢٤٣).

٢- ما يقوله العلماء: إن الصغائر بريد الكبائر؛ فهم يقولون: ينبغي على المسلم أن لا يستصغر ذنباً صغيراً؛ لأنه باعتياده على هذه الذنوب الصغيرة؛ فسَتعتاد نفسه حتى تصل إلى استساغة الذنوب الكبيرة؛ فالصغائر بريد الكبائر.

فاقتبست أنا من كلمة العلماء: أن البدعة الصغيرة تؤدي بصاحبها إلى البدعة الكبيرة(١)، وشاهدي على ذلك: هذه القصة الصحيحة.

٣- ومن هذه العبر: أن ننظر إلى هؤلاء الذين أنكر عليهم عبد الله بن مسعود تجمعهم وتكتلهم في تلك المجالس: ما هو الشيء المنكر؟ يَتَوهَّم كثير مِن الناس حتى ممن ينسبون إلى العلم: أن هذه القصة أو بالأحرى أنَّ إنكار عبد الله بن مسعود على هؤلاء: تجمعهم على ذكر الله!

هذا يخالف الأحاديث الصحيحة التي فيها الحض على الاجتماع على الذكر، وأن ملائكة ينزلون من السماء إلى الأرض يتتبعون حلقات الذكر.

هذا حديث صحيح(٢)؛ فيتوهمون: أن مثل هذا الحديث يعارض

---

(١) قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: ولذلك قال الإمام البربهاري: في «شرح السنة» (١/ ٣٧): «واحذر صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة؛ كان أولها صغيراً؛ يشبه الحق؛ فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع الخروج منها، فعظمت، وصارت ديناً يدان به، فخالف الصراط المستقيم، فخرج من الإسلام.

فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن، ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر: هل تكلم به أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحد من العلماء؟ فإن وجدت فيه أثراً عنهم؛ فتمسك به، ولا تجاوزه لشيء، ولا تختر عليه شيئاً؛ فتسقط في النار».

(٢) قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: مراد شيخنا الإمام الألباني-رحمه الله- حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: «إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض؛ فُضُلاً =

إنكار عبد الله بن مسعود على أصحاب الحلقات! لماذا ينكر وهذه الأحاديث تحض على التجمع؟

هذا الاستغراب، وهذا التَّوهُّم من معارضة قصة ابن مسعود بأحاديث الحض على حلقات الذكر إنما يأتي من قلّة الفقه في الدين لا سيما من أولئك الذين لم يعرفوا بَعْدُ عظَمة الآية الكريمة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة: ٣].

جمهور المسلمين اليوم وقبل اليوم -مع الأسف الشديد- لم يعرفوا عظمة هذه الآية؛ بدليل أن أحدهم يُصرُّ على أن يتقرب إلى الله بما لم يشرعه الله في كتابه، ولا جاء به رسوله ﷺ في سنته، ثم يقول لك: أي شيء فيها يا أخي؟!

سبحان الله! ألست تؤمن بهذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؛ فأنت تعترف أن هذا الذي تفعله لم يكن سابقاً، لكن تُحكِّم هواك

= عن كُتَّاب الناس يلتمسون أهل الذكر؛ فإذا وجدُوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، فيجيئون فيحفُّون بهم إلى السماء الدنيا، فيقول الله: أي شيء تركتم عبادي يصنعون؟ فيقولون: تركناهم يحمدونك، ويمجِّدونك، ويذكرونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا، فيقول: فكيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد تحميداً وتمجيداً وذكراً، فيقول: فأي شيء يطلبون؟ فيقولون: يطلبون الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، قال: فيقول: ومن أي شيء يتعوذون؟ فيقولون: من النار، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها هرباً، وأشد منها خوفاً، قال: فيقول: إني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقولون: فإن فيهم فلاناً الخطّاء؛ لم يردهم، إنما جاء لحاجة؟! فيقول: همُ القوم لا يشقى بهم جليسهم» [أخرجه الشيخان، وانظر «الصحيحة» (٣٥٤٠)].

وعقلك، وتقول: أي شيء فيها؟

أقلُّ شيءٍ فيها: كلُّ بدعة مهما كانت صغيرة أن صاحبها لا يؤمن بهذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؛ لأنه ما دام فيه ما يأتي بعد هذا الإتمام والإكمال من زيادات لا تكاد تعدُّ وتحصى كثرةً؛ فأين إذاً إيمانك وتصديقك بأن الله عز وجل أكمل دينه وامتن بذلك على عباده؟!

من المؤسف جداً: أن يقابل هذه الغفلة من جمهور المبتدعة لعظمة هذه الآية، وأنها تستحق أن يَمْتَنَّ الله بها على عباده.

من المؤسف جداً: أن يغفل هؤلاء الجماهير عن عظمة هذه الآية، ويتنبه لها رجلٌ من اليهود؛ لكن عنده كياسة وعنده فطنة؛ فيأتي رجل من أحبار اليهود إلى عمر بن الخطاب ﷺ في خلافته؛ ليقول له: يا أمير المؤمنين! آية في كتاب الله لو علينا معشر يهود نزلت؛ لاتخذنا يوم نزولها عيداً! قال له: ما هي؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية[1].

وهو يهودي شعر بعظمة هذه الآية؛ لما فيها من إراحة المسلمين عن التفكير والبحث والاجتهاد الكثير في الدين؛ لأن الله أكمل لهم كلَّ شيء؛ يريد منهم: أن يتقربوا به إلى الله زلفى؛ لماذا إذاً البحث والاجتهاد والابتداع؟

هذه الجهود التي سيفرغها هؤلاء الناس لو أن الله ما أكمل لهم دينهم؛ ليكملوه من عندهم، كان باستطاعتهم أن يوفروها بانطلاق في هذه الدنيا، والانتفاع بما خلق الله فيها من كائنات ومن مخلوقات... إلخ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٠٦) ومسلم (٣٠١٧) عن طارق بن شهاب: قالت اليهود لعمر: إنكم تقرءون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأين أنزلت، وأين رسول الله ﷺ حيث أنزلت: يوم عرفة، وإنا والله بعرفة كان يوم الجمعة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

فعكَسَ ذلك جُهَّال المسلمين والذين لم يُقَدِّروا هذه الآية حقَّ قدرها؛ فاجتهدوا فيما ليس لهم أن يجتهدوا فيه، ولا يفيدهم أن يجتهدوا فيه!! . . اجتهدوا في الدين، وتركوا الدنيا جانباً؛ مع أن الرسول ﷺ قال لنا: «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**»(١)؛ فترَكَ الاجتهادَ والبحث والتلقي والازدياد من العلم في الدنيا إلينا، ولفَتَ نظرَنا: أن وظيفته هو أن يعلمنا، وأن يبلغنا ما أوحاه اللهُ إليه كتاباً أو سنة.

هذه هي الملاحظة التي لاحظها ذلك اليهودي الذي قال لعمر: هذه الآية لو نزلت فينا معشر اليهود؛ لاتخذنا يوم نزولها عيداً، لكن بلا شك! عمر رضي الله عنه لم يكن كهؤلاء الجمهور الذين لا يقدِّرون هذه الآية حقَّ قَدْرها، ويجهل مقدار نعمة الله عز وجل على عباده بها، لقد كان عند ظن المسلم علماً بقدر ذلك؛ حيث قال: لقد اتخذناها عيداً؛ فقد نزلت على رسول الله ﷺ يوم الجمعة وهو في عرفة.

عيد في عيد نزلت هذه الآية؛ فهذه الآية نزلت في يوم عيد لا يزال معروفاً -والحمد لله- عند المسلمين، لكن المسلمين اليوم يُعَيِّدون أعياداً ما أنزل الله بها من سلطان، ولو كان يحق لهم أن يتخذوا عيداً يحتفلون فيه كما يفعل غير المسلمين؛ لكان هذا اليوم أحقَّ بالاحتفال من كُلِّ الأعياد التي يحتفلون بها باستثناء عيد الفطر وعيد الأضحى، وأنا حين أقول: «الاحتفال» أعني غير اتخاذه عيداً.

فلا شك أن يوم الجمعة هو العيد الأسبوعي للمسلمين، لكن ليس هناك هذه التظاهرات، وهذه الأفراح التي يتخذها غيرنا بمناسبة أعيادهم الكثيرة، التي لا تكاد تعدّ وتحصى كثرة؛ لكن المسلمين يعرفون

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦١) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

قدر هذه الأيام التي وقعت فيها هذه الحوادث العظيمة.

ومنها:

يوم الجمعة، ويحتفلون بها في نفوسهم، وينطلقون في حياتهم وهم متأثرون بهذا الاعتقاد المستقر في قلوبهم، دونما تبجح أو اتخاذ ذلك يوم لعب وفرح وسرور وما شابه ذلك، وهذا هو طريق السلف الصالح يوم الجمعة، هو عيد لأسباب كثيرة؛ منها:

أن الله عز وجل أنزل هذه الآية الكريمة.

لا قيمة لهذه الآية في نفوس كثير من المسلمين اليوم؛ لأن الشيطان دخل فيهم من باب:من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة، ولا أقول: من باب مَن سنَّ، هذا لا يمكن أن يدخل الشيطان منه؛ لأن هذا حديث الرسول ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة»[1] لكن دخل فيهم من

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧) من حديث جرير بن عبد الله ﷺ، وتمامه: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعَّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]،والآية التي في الحشر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨]: **«تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره -حتى قال- ولو بشق تمرة-»** قال: فجاء رجل من الأنصار بِصُرَّة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل، كأنه مُذْهَبَةٌ، فقال رسول الله ﷺ: **«من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»**.

باب: «من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة؛ فله أجرها»، وهذا سوء فهم من هؤلاء المتأخرين، وقلّة فقه -أيضاً- لحديث الرسول ﷺ المشار إليه: «من سن في الإسلام سنة حسنة».

بسبب فتح الشيطان لهؤلاء المسلمين المتأخرين لباب الابتداع في الدين، وتزيينه ذلك في أعينهم؛ أصبح العلم الصحيح غريباً، وأصبحت السنن متروكة، والبدع هي التي لها الرسم والفهم، والسنة ليس لها إلا الاسم فقط.

أريد أن أضرب مثلاً كما فعلت من عهد قريب؛ لأبين لهؤلاء الناس كيف يجب أن يفهموا الذِّكرَ المشروع، والعبادة المشروعة من غير الذكر، والعبادة غير المشروعة.

يستغرب جماهير الناس اليوم إنكارنا تجمُّعَ الناس في حلقات الذكر التي يسمونها: حلقات الذكر على صور وأشكال شتّى؛ ومنها:

أن يقوموا حلقةً؛ ليأخذ بعضهم بيد بعض؛ يذكرون (الله) باسم (الله)، الاسم المفرد: (الله)، كما هو معلوم جميعاً، هذا الذكر لا أصل له لا شرعاً ولا لغة؛ أن يقول الإنسان: (الله، الله، الله).

أما شرعاً؛ فيعرف ذلك إخواننا السلفيون جميعاً؛ لأن الرسول ما شرع الذكر بهذا اللفظ، لكن قال: «أفضل الذكر لا اله إلا الله»[1]، و«أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[2].

فلماذا ترك الناس الذكر الأفضل الذي نصّ عليه الرسول ﷺ إلى

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وهو صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٧) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه.

الذكر الذي ما نصّ عليه الرسول ﷺ مطلقاً، ولو على الأقلِّ تجويزاً، -ليس تفضيلاً؟!-

استباحةً عدلوا إلى هذا؛ لأن باب الابتداع في الدين واسع جداً لا حدود له، ولا يعتصم من أن يدخل في هذا الباب أي مسلم إلا إذا كان متمسكاً بالكتاب والسنة، لا يزيد على ذلك قيد شعرة.

سوَّل لهم الشيطان؛ فقال: الذكر بلفظ (الله) أفضل من ذكر جملة (لا اله إلا الله)؛ هذا قرأناه -ليس خيالاً- في كتب الوعظ؛ لأنك إذا بدأت تذكر الله بأفضل الذكر حسب النص الشرعي ربما جاءك الموت وأنت تقول: (لا إله) ستموت وقد أنكرت الإله؛ لذلك اختصر الطريق على نفسك، وقل: (الله، الله)، ولكن هذا-أيضاً- من جهل هؤلاء؛ لو تصورنا هذه الصورة الخيالية حقيقةً واقعةً: إنسان جلس يذكر الله وهو يقول: (لا إله إلا الله)، وفعلاً جاءه الموت وهو يقول: (لا إله) ما عاد كَمَّلها؛ فأي شيء صار لهذا بالنسبة من الناحية الإسلامية؟ هل هذا مؤاخذ ما دام وقع عليه الموت الذي لا ينجو منه مخلوق؟ فهل يؤاخذ هذا الإنسان شرعاً؟

لا! أنا أقول أكثر من هذا: لو هو يذكر: (لا إله إلا الله)؛ فوجئ بحادث حدث؛ لو فرضنا مثلاً: خصم هجم عليه، أو قنبلة انفجرت أمامه..إلخ، وهو كان وصل إلى (لا إله)؛ فطاش عقله ويريد منفذاً أو يدافع عن نفسه. . إلخ! هل عليه شيء؟ ..لا شيء عليه!

فالشيطان جاءهم من باب الجهل بالإسلام، وأنه «**إنما الأعمال بالنيات**»[1]؛ فسوَّل لهم: أن يذكر ربه بلفظ ما شرعه ربه؛ إذاً هو يعبد ربه

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

بشريعة مَنْ؟ لكن يلزم على الأقل أن يعرف بعضهم: أن هذا غير مشروع حتى لغة، هذه فلسفة جديدة نعرفها أنها شرعاً غير مشروعة.

وأيضاً لغة غير مشروعة كيف ذلك؟ لأن في اللغة لا بدّ تكون جملة تامة، وأقلَه مثلاً: مبتدأ وخبر؛ إذا قال الإنسان على سبيل التحدث: الله كريم، الله رحيم، الله غفور، الله شكور . . إلخ.

هذه جملة تامة (الله): مبتدأ، و(كريم)، (رحيم): خبر. لكن الله، الله، الله، الله، هذا الكلام ليس مشروعاً حتى ولا لغة؛ فأيضاً الشيطان أضلهم عن اللغة التي هي لغة القران، ولا يمكن أن يفهم الإنسان القران إلا بها، ثم أقول: التعبير-أيضاً- غير لغوي؛ لأنه إذا أرادوا أن يذكروا باللغة العربية فيجب أن يقولوا: الله، ويأخذوا نَفَساً؛ لأن السكون يكون على أي شيء؟ على الجزم، تريد أن توصل كلام ما يجوز تقول: الله، الله، الله، لازم تقول: اللهلهله هكذا؛ لأنه هذه ليست همزة قطع هذه همزة وصل، فمن أين ما دُرْتَ وناقشت هذا الذكر تلاقيه ما له أصل لا شرعاً ولا لغة، مع ذلك؛ فهذا هو الذكر المفضل عند الناس، تأتي لتنكر يقولون لك: تنكر الذكر!

الذكر له صفات في الشرع، وله كيفيات، وله أوصاف: من التزم هذه الأوصاف؛ كما جاءت في الكتاب والسنة؛ فالمنكر كافر مرتد عن دينه؛ لأن الله يقول: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤١]،لكن ما قال: اذكروا الله كما قيل، -أيضاً مع الأسف الشديد-: ولو بنباح الكلاب! هل سمعتم هذه العبارة؟

في الكتب مسطور هذه الجملة: اذكروا الله ولو بنباح الكلاب، ليس مُهِمّاً أن يكون لفظاً سُنِّياً، اذكروا الله ولو بنباح الكلاب -حاشا لله-

﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، كما قال: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

كيف تذكر الله؟ . . كما ذكر رسول الله.

كيف تصلي على رسول الله ﷺ؟ . . كما صلى رسول الله ﷺ على نفسه وكما علَّمه أصحابَهُ.

نأتي -الآن- فنقول: هل كان رسول الله ﷺ مجتمعاً مع أصحابه؛ فيذكرون الله بصوت واحد، وبالاسم المفرد: الله: الله؟

الجواب: لا، لا يستطيع أحد مهما كان مجادلاً بالباطل أن يقول: نعم؛ عندنا حديث -ولو موضوع- أن الرسول كان يجمع الصحابة، ويذكروا الله بالاسم المفرد جهراً بصوت واحد، هذا لا أصل له.

وأمر آخر: هل كان رسول الله ﷺ يجمع الصحابة على مجلس كما يسمونه اليوم: بمجلس الصلاة على الرسول ﷺ؟

مجلس الصلاة على الرسول مثل مجلس الذكر؛ كما أن مجلس الذكر: منه سني، ومنه بدعي؛ كذلك مجلس الصلاة على النبي ﷺ: منه سني، ومنه بدعي.

كان الصحابي يقول لصاحبه: يا فلان تعال بنا نؤمن ساعة[1]؛

---

(١) علقه البخاري في «صحيحه» (١/ ٤٥)؛ وقال معاذ: «اجلس بنا نؤمن ساعة».

ووصله ابن أبي شيبة (٣٠٣٦٣)، وأحمد في «الإيمان» كما في «فتح الباري» (١/ ٤٨)، و«تغليق التعليق» (٢/ ٢١)، وابن حجر في «تغليق التغليق» (١/ ٢١) وإسناده صحيح كما قال الحافظ.

وذكره ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٩٩) عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ: أن بعضهم كان يقول لبعض: اجلس بنا نؤمن ساعة. =

فيجلسون كلٌّ منهم يذكر الله: إما ذكراً فكرياً، وإما ذكراً لفظياً وقلبياً معاً.

وهذا مما يستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

فالتفكر بآيات الله هذا ذكر قلبي، وذكر الله باللسان لازم يكون ذكراً لفظياً وقلبياً معاً.

أما أن تغمض عيونك، وأنت مغلق فمك، وراقب بقلبك، وقلبك يقول: الله، الله.. هذه كلها فلسفة دخيلة على الإسلام، لا يعرفها الإسلام إطلاقاً.

فهذا مجلس الصلاة على الرسول الله ﷺ إذا كان على طريقة السلف كل واحد يصلي على الرسول بصيغة واردة ما في مانع إطلاقاً، وهذا النوع من الذكر الذي لا يخالف صفة الذكر في عهد الرسول ﷺ عليه تحمل أحاديث الذكر وحلقات الذكر التي يتطلبها ويقصدها ملائكة من السماء يتتبعون حلقات الذكر.

ما كان هؤلاء المتأخرون حتى اليوم ليفهموا لَيْش هذا الذكر غير مشروع؟ ولَيْش هذا المجلس غير مشروع؟

مباشرة يطعنون فينا بحجة: أننا أنكرنا الذكر -حاشا- الذي ينكر الذكر كافر.

= وورد عن عبد الله بن رواحة ﷺ؛ كما في «الزهد» لابن المبارك (١٣٩٥)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٣٠٤٢٦).

مباشرة ينكرون علينا بحجة: أننا أنكرنا الصلاة على الرسول! الصلاة على الرسول مذكورة في القرآن.

معناها: أخرجتمونا من الإسلام كلياً!!

لكن بدا لي خاطر منذ أيام؛ فرأيت أن أقدمه إليكم -أيضاً- كحجة تزيدكم اطمئناناً على اطمئنانٍ، وحجة على حجة؛ للرد على أولئك المخاصمين:

قلت لهم: هؤلاء يجتمعون في ذكر الله بالكيفية التي يشرعونها، ويجتمعون في مجلس الصلاة على الرسول ﷺ بالكيفية التي يشرعونها بأصوات وأنغام مما هو معروف لديكم، ينقصهم مجلس ثالث، هذا اختراع أو ابتكار من عندي، بَسْ الفرق بيني وبينهم: أنا أبتكر من أجل غيري يعتبر، وليس ابتكاراً حتى أتعبَّد وأتقرَّب إلى الله بما ابتكرت وأحدثت!

اسمعوا -الآن- هؤلاء عندهم مجلسين: مجلس ذكر، ومجلس صلاة على الرسول؛ فيحتاجون إلى مجلس ثالث: مجلس الصلاة لله تعالى وحده لا شريك له!

أسمعتم بهذا المجلس في زمانكم؟

مجلس لله تعالى وحده لا شريك له!

ما صورة هذا المجلس؟

نختار وقتاً مناسباً كهذا الوقت بين العشاءين: المغرب والعشاء، الصلاة فيه مشروعة، والصلاة كما قال ﷺ: «خير موضوع؛ فمن شاء فليستكثر»[1]، نختار هذا الوقت أو غيره كلَّ يوم أو كلَّ أسبوع أو كل

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٥٤٦ و٢١٥٥٢) من حديث أبي ذر رضي الله عنه وهو حسن =

شهر، حسب وقتنا، ونجتمع فيه؛ ليصلي كلٌّ منا ركعتين لله تعالى!! فيه شي؟ صلاة لله تعالى! نجتمع ليصلي كلّ منا ركعتين! لكن لا نصلي فوضى؛ واحد من هنا وآخر هناك، بل نجتمع؛ لأن الرسول ﷺ؛ قال: «**يد الله على الجماعة**»[1] إذاً سيكون مجلسنا الثالث؛ هو: مجلس صلاة لله تبارك وتعالى ركعتين جماعة.

أظن أول من سينكر هذا المجلس هم أصحاب المجلسين السابقين!

أتعرفون ما السبب؟

ليس من فقههم -لو كان عندهم فقه ما ابتدعوا المجلس الأول والثاني- سينكرونه؛ لأنهم ما سمعوا به فقط!

أما -لا سمح الله- لو أراد شيخ مضلل يستغل الناس ويدعوهم لمثل هذا الاجتماع؛ فيأتي واحد، اثنان، ثلاثة، ويوم، يومان، ثلاثة؛ وصارت سنة! فإنك لن تستطيع أن تنكر! لأنك تنكر ماذا؟ تنكر الصلاة لله عز وجل، فهل نقرّ نحن هذه الصلاة في المجلس الثالث أم ننكرها؟ نحن ننكرها ولا نقرّها؛ لماذا؟ هل لأنها صلاة لله ركعتين؟ لا؛ بل لأنها صلاةٌ وصِفَت بصفةٍ لم يشرعها الله، ولا بَيَّنَها رسول الله ﷺ؛ فصارت بدعة في الدين.

ولماذا نذهب بعيداً إلى مجلس في الأسبوع أو في الشهر؟ أنا أقول لكم صلاة لله ركعتين مع كلِّ صلاة من الصلوات الخمس مرة أو مرتين ندخل لصلاة الصبح نصلي ركعتين سنة الفجر لماذا نصليها فرادى واحد هنا

= بمجموع طرقه، وانظر «الصحيحة» (٦/ ١/ ٣٦٣)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٣٨٣) لشيخنا.، وكتابي: «صحيح الأنباء المسند من أحاديث الأنبياء» (٣٠٢).

(١) أخرجه الترمذي (٢١٦٦)، والنسائي في «سننه» (٤٠٢٠)، وانظر «صحيح الجامع» (١٨٤٨و٨٠٦٥).

وآخر هناك؟ نصليها جماعة؛ لأن يد الله على الجماعة! في أحد يقول غير الكلام هذا؟

يمكن يأتي زمان نسمع هذا كما نشاهد الشيء الذي ما كنا نسمعه من قبل، فإذا إنسان سوَّلت له نفسه أو زَيَّنَ له شيطانه: أنه يجمع المسلمين على سنة الفجر جماعة فما هي حجتنا في الإنكار عليهم؟ حجتنا السلف الصالح ما كانوا يصلون سنة الفجر؟ كان الرسول يدخل المسجد ويلاقي الناس يصلون سنة الفجر، وأحياناً يشاهد واحداً بدأ بصلاة السنة وقد أقيمت الصلاة، يأخذ بكتفه، ويقول له: «**آلصبح أربعاً؟**[1]» كانوا يصلون السنة فرادى، لماذا أنتم تخالفون سنة السلف الصالح وتجمعون في سنة الفجر؟ ما اجتمعوا لسنة الفجر، وإن شاء الله لن يجتمعوا؛ لأن هذا التفرق هو المشروع؛ لذلك يجب أن نعرف حقيقة الشرع.

الشرع؛ هو: الإتباع الخالص؛ حيث جمع الله نجمع، وحيث فرَّق الله نفرق، هذا هو الإخلاص لله عز وجل والإتباع لنبيه ﷺ.

أردت أن أنبه الحاضرين إلى هذه الحقيقة: أن الخلاص من الابتداع في الدين؛ هو: أن نتبع أقوال الفقهاء الأولين السابقين من الصحابة والتابعين وأتباعهم الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين، وإلا لن نكون قد أخلصنا لله عز وجل أولاً في العبادة؛ لننجو يوم الحساب.

وثانياً: سنظل هكذا في الدنيا أذلاء مستعبدين من أنواع من الاستعبادات الكثيرة جداً؛ بسبب عدم استسلامنا وخضوعنا لأحكام الله عز وجل، بل على العكس من ذلك: نؤلب عقولنا وأهواءنا، وأجهل واحد يقول لك: أي شيء فيها؟

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٣)، ومسلم (٧١١).

فيها أنك أنت ما أثبت عبوديتك لله عز وجل، وعبوديتك لله عز وجل لا تثبت؛ إلا بالإتباع، وكما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: ٣١].

وقال شيخنا رحمه الله -أيضاً- في «شرح الترغيب والترهيب» عند حديث: «**واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر**».

هذا معناه: استمرار العبد في ذكر الله عز وجل عند كلِّ حجر، وعند كلِّ شجر، وهذا يعني: أن لا يغفل الإنسان عن ذكر ربه أولاً، ينبغي على الإنسان ذكر ربه عز وجل في كلِّ أحواله سواء كان جالساً أو ماشياً. والشيء الآخر: أن ذكر الله عز وجل المأمور به في السنة، ومنها هذا الحديث: «أن تذكر الله عند كلِّ حجر، وعند كلِّ شجر»؛ معنى هذا: أن ذكر العبد لربه لا يحتاج إلى مراسم، وإلى طقوس، وإلى مجالس وحلقات ذكر، ونحو ذلك مما أحدث في الإسلام؛ لأنه يقول لك: اذكر الله عند كلِّ حجر وشجر. هل معنى «اذكر الله»: اعمل مجلس ذكر وصلاة على الرسول عند كل حجر وشجر؟ لا، هو يعني: لا تتقيد بجلوس معين حتى ولو أن تستقبل القبلة.

قد يبدو لبعض الناس: أن ذكر الله كالصلاة لازم تتخذ له الآداب بل الواجبات التي يقوم بها الذي يريد الصلاة؟

الجواب: لا، لم يأت في السنة فضلاً عن القرآن أي شرط للذكر، فربنا عز وجل يقول في وصف نوع من عباده المصطفين الأخيار: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]. فإذا جلست أنت جلسة تأخذ بها راحة لجسمك؛ فذكرت الله في هذه الحالة؛ فلا ضير عليك شرعاً إطلاقاً، وإن كان لا يروق مثل هذا لبعض الذين يستحسنون أحكاماً في الدين بدون إذن من رب العالمين: ﴿ أَمْ لَهُمْ

شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]؛ فالله عز وجل يصف نخبة من عباده المصطفين الأخيار وليس عامة الناس: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾؛ أي: يذكرون الله حين يكونون قائمين، ويذكرون الله حين يكونون قاعدين، ويذكرون الله حين يكونون مضطجعين.

فلا يلزمنا ربنا عز وجل أن نتمسك بصفة من هذه الصفات الثلاث، وإنما كما يتيسر لك، وكأن هذا الحديث -أو هذه الفقرة من هذا الحديث- مقتبسة من هذه الآية.

«**اذكر الله عند كلِّ حجر، وعند كلِّ شجر**» لست مكلفاً أن تتخذ هيئات وصفات واستعدادات، ومن ذلك: إعلان خاص كأنما يجتمع المسلمون لصلاة الاستسقاء أو لصلاة الكسوف! هذه العبادات التي شرعها الإسلام على لسان الرسول ﷺ أصبحت -مع الأسف الشديد- نسياً منسياً، ومن أسباب ذلك: أن الناس أحلّوا محلّها، وأقاموا مقامها عبادات اخترعوها بأنفسهم، فهلاّ سمعتم أحداً منهم أعلن في بضع سنين: صلاة استسقاء، صلاة خسوف، أو كسوف؟ أبداً، أما الصلاة التي يستطيعها المسلم بينه وبين ربه في أيِّ وقت بدا له، أو تيسر له؛ فهذه تعقد لها مجالس خاصة، وذلك ليس من السنة في شيء، وأنا حين أقول هذا أعرف أن ناساً سينقمون ويستنكرون؛ فنجابهم سلفاً بسنة أصحاب الرسول ﷺ، وخطتهم في إنكارهم لمحدثات الأمور، ولو كانت هذه المحدثات حسنة في زعم الجمهور؛ كما يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**كل بدعة ضلالة؛ وإن رآها الناس حسنة**»[1]، ونجابهم بقصة عبد

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» (١٩١)، وابن نصر في «السنة» (ص ٢٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٣٦) بإسناد صحيح.

الله بن مسعود مع أصحاب مجالس الذكر المجالس الخاصة (وذكرها).

وهذا جواب جماهير المبتدعة خاصة التابعين منهم.

أما المتبوعون؛ فالغالب عليهم أنهم يعرفون وينحرفون لمآرب كثيرة في نفوسهم.

أما التابعون؛ فجمهورهم يتبعون رؤساءهم بنوايا حسنة؛ لأنهم يصوِّرون لهم: أن هذا ذكر، وأنه ذكر مشروع؛ فيتبعونهم على ذلك تماماً؛ كما قال القوم لعبد الله بن مسعود: «والله ما أردنا إلا الخير!».

لكن الجواب القاطع للظهور قول عبد الله بن مسعود: «وكم من مريد للخير لا يصيبه»؛ أي: لا يكفي أن يكون قصد أحدكم الخير، وإنما يجب أن يقترن مع هذا القصد الخير أن يكون الطريق -أيضاً- الذي يسلكه في طلب الخير خيراً في نفسه، ولا يكون كذلك أبداً إلا إذا كان هو طريق الرسول ﷺ؛ كما قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فهذا الطريق إذا سلكه القاصد للخير؛ فهو في خير يقيناً، أما إذا سلك طريقاً آخر وهو يقصد الخير؛ فلن يصيب هذا الخير إطلاقاً.

وهذا من معاني قول الرسول ﷺ: «**كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»(١)، ومن مقاصد قوله الآخر: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه؛ فهو ردّ**»(٢). لذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «وكم من مريد للخير لا يصيبه»؛ لأنكم تقصدون الخير بخلاف طريق محمد ﷺ إذاً لن تصيبوا

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧) بلفظ: «وكل بدعة ضلالة» من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وزاد البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٣٧): «وكل ضلالة في النار»، وأخرجها أيضاً النسائي (٣/ ١٨٨-١٨٩) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

هذا الخير.

ثم ضرب لهم على ذلك مثلاً حديثاً سمعه من النبي ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم**»؛[أي: **لا يصل إلى قلوبهم، وإنما لقلقة لسان، وتجارة بتلاوة القرآن، كما هو الواقع في آخر الزمان**]«**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»[1].

إلى هنا تنتهي قصة عبد الله بن مسعود ﷺ مع أصحاب المجالس المبتدعة؛ لكن العبرة في تمام القصة التي يرويها مشاهدها؛ قال: فلقد رأينا أولئك الأقوام -أي: أصحاب حلقات الذكر غير المشروع- يقاتلوننا يوم النهروان؛ أي: أن أصحاب حلقات الذكر صاروا من الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقاتلهم، واستأصل شأفتهم إلا أفراداً: قليلين منهم.

فلم تفدهم مجالسهم شيئاً، وذلك؛ لأنهم خالفوا في ذلك السنة، وهذا شاهد لقول العلماء. الصغائر بريد الكبائر، وأنا أقتبس من قولهم هذا؛ فأقول: البدعة الصغيرة بريد للبدعة الكبيرة، وهذا هو شاهد يطابق ما أقول تماماً: حلقات مبتدعة يذكرون الله بصورة غير مشروعة أوصلتهم إلى البدعة الكبرى؛ وهي: الخروج على أمير المؤمنين، وقتالهم إياه!!

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٦).



السُّبْحة وحُكْمها

ومما له صلة بهذه القصة مسألة (السبحة)، والتي قد اتخذها كثير من المسلمين وسيلة للتسبيح والذكر، وقد بَيَّن شيخنا رحمه الله: أنها بدعة سيئة؛ أماتت السنة في التسبيح والذكر.

قال رحمه الله[1]:

السبحة بدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ، إنما حدثت بعده ﷺ[2]، فكيف يعقل أن يحض ﷺ أصحابه على أمر لا يعرفونه؟! والدليل على ما ذكرت ما روى ابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» (ص١٢) عن الصلت بن بهرام؛ قال:

«مَرَّ ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به، فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصى، فضربه برجله، ثم قال: لقد سبقتم! ركبتم بدعة ظلماً! ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علماً!».

وسنده إلى الصلت صحيح.

الثاني: أنه مخالف لهديه ﷺ؛ قال عبد الله بن عمرو: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه».

رواه أبو داود (١/ ٢٣٥)، والترمذي (٤/ ٢٥٥) وحسنه، وابن حبان (٢٣٣٤-موارد)، والحاكم (١/ ٥٧٤)، والبيهقي (٢/ ٢٥٣)، وإسناده صحيح؛ كما قال الذهبي، ثم خرجته في «صحيح أبي داود» (١٣٤٦).

---

(١) «السلسلة الضعيفة» (١/ ١٨٤-١٩٣) مختصراً.

(٢) ويؤيد ذلك قول علماء اللغة: «إن لفظة: (السبحة) لا تعرفها العرب».

ثم هو مخالف لأمره ﷺ، حيث قال لبعض النسوة: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن؛ فتنسين التوحيد (وفي رواية: الرحمة)، واعقدن بالأنامل؛ فإنهن مسؤولات ومستنطقات**».

وهو حديث حسن، أخرجه أبو داود وغيره، وصححه الحاكم والذهبي، وحسنه النووي والعسقلاني كما في «أمالي الأذكار» (١/ ٨٤)، وله شاهد عن عائشة موقوف. انظر «صحيح أبي داود» (١٣٤٥).

فإن قيل: قد جاء في بعض الأحاديث التسبيح بالحصى، وأنه ﷺ أقره، فلا فرق حينئذ بينه وبين التسبيح بالسبحة كما قال الشوكاني؟

قلت: هذا قد يسلم لو أن الأحاديث في ذلك صحيحة، وليس كذلك؛ فغاية ما روي في ذلك حديثان أوردهما السيوطي؛ فلا بدَّ من ذكرهما، وبيان علتهما (ثم ذكرهما، و بَيَّن علتهما).

ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة واحدة؛ وهي: أنها قضت على سنة العدِّ بالأصابع، أو كادت، مع اتفاقهم على أنها أفضل؛ لكفى! فإني قلما أرى شيخاً يعقد التسبيح بالأنامل!

ثم إن الناس قد تفننوا في الابتداع بهذه البدعة، فترى بعض المنتمين لإحدى الطرق يطوق عنقه بالسبحة[1]!

وبعضهم يعدُّ بها وهو يحدثك أو يستمع لحديثك!

وآخر ما وقعت عيني عليه من ذلك منذ أيام أنني رأيت رجلاً على

---

(١) ويشجعهم على ذلك الشيخ عبد الله الغماري شيخ الطريقة الدرقاية وبقوله: «وتعليق السبحة في العنق ليس فيه شيء، وهو نظير وضع الكاتب القلم على أذنه»!

لله دره من فقيه يحسن القياس! فإنه من أبطل القياس على وجه الأرض؛ لأنه بناه على حديث موضوع.

دراجة عادية، يسير في بعض الطرق المزدحمة بالناس، وفي إحدى يديه سبحة!!

يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر الله طرفه عين! وكثيراً ما تكون هذه البدعة سبباً لإضاعة ما هو واجب؛ فقد اتفق لي مراراً -وكذا لغيري- أنني سلمت على أحدهم، فرد علي السلام بالتلويح بها! دون أن يتلفظ بالسلام! ومفاسد هذه البدعة لا تحصى[1]، فما أحسن ما قال الشاعر:

وكلُّ خير في أتباع من سلف ... وكلُّ شرٍّ في ابتداع من خلف

---

(١) قال أبو أسامة الهلالي عفا الله عنه: وقد أعطى مسألة حقها في البحث والنظر والتوثيق العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله في كتابه: «السبحة: تاريخها وحكمها»؛ فانظرة نفضلاً.



الفهرس العام

ترقبوا قريباً بإذن الله تعالى

تبيين كذب المفترى

على الإمام الألباني-رحمه الله-

كتاب يدحض بالحجة والبرهان جميع المفتريات التي روَّج لها المخالفون، ويفند بالدليل والبيان كل الشبهات التي أثارها الخصوم على شيخنا المجدد الإمام الألباني-رحمه الله-ودعوته السلفية المباركة.

للطبعة المجانية الوقفية

يرجى التواصل: (٠٠٩٦٢٧٨٥٧٠٤٢٧٣)







دعوتنا

١- **الرجوع** إلى القرآن، والسنة النبوية الصحيحة، وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم.

٢- **تصفية** ما علق بحياة المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره، وتحذيرهم من البدع المنكرة، والأفكار الدخيلة الباطلة، وتنقية السنّة من الروايات الضعيفة والموضوعة؛ التي شوهت صفاء الإسلام، وحالت دون تقدم المسلمين.

٣- **تربية** المسلمين على دينهم الحق، ودعوتهم إلى العمل بأحكامه، والتحلي بفضائله وآدابه، التي تكفل لهم رضوان الله، وتحقق لهم السعادة والمجد.

٤- **إحياء** المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في ضوء الكتاب والسنة، وعلى نهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي، والتعصب الحزبي، الذي سيطر على عقول كثيرٍ من المسلمين، وأبعدهم عن صفاء الأخوة الإسلامية النقية.

٥- **تقديم** حلولٍ إسلاميةٍ (واقعيةٍ) للمشكلات العصرية الراهنة.

٦- **السعي** نحو استئناف حياةٍ إسلاميةٍ راشدةٍ على منهج النبوة، وإنشاء مجتمعٍ رباني، وتطبيق حكم الله في الأرض، انطلاقاً من منهج التصفية والتربية.

هذه دعوتنا، ونحن ندعو المسلمين جميعاً إلى مؤازرتنا في حمل الأمانة التي تنهض بهم؛ وتنشر في الخافقين راية الإسلام الخالدة بصدق الأخوة، وصفاء المودة، واثقين بنصر الله، وتمكينه لعباده الصالحين، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ (المنافقون).

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (التوبة).